# أشكال توظيف النص القرآني في خطاب الإمام الحسن بن علي (عليه السلام)
## -دراسة تحليلية-

***Forms of Employing the Qur'anic Text in the Discourse of Imam Hassan ibn Ali***
***-An Analytical Study-***


**الباحث: محمد هادي حمد البطاط**
**كلية الفقه / جامعة الكوفة**
mohammedh.albttat@student.uokufa.edu.iq
**أ.م.د عماد صالح جوهر التميمي**
**كلية الفقه / جامعة الكوفة**

**Researcher: Muhammad Hadi Hamad Al-Battat**
**Faculty of Jurisprudence/University of Kufa**
**Asst. Prof. Dr. Imad Saleh Jawhar Al-Tamimi**
**Faculty of Jurisprudence/University of Kufa**



## ملخص

يعدُّ النَّصُ القرآني ضرباً من التعبير المُعجز، سواء أكان ذلك من حيث الشكل الخارجي للنص، أم لغته التعبيرية أو مضامينه الفكرية والعقدية والتشريعية والاجتماعية...الخ، ويظل هذا النص يمنح العملية الإبداعية عمقها وأصالتها وشموليتها من حيث التأثير في المتلقي وإثراء النصوص الأخرى، والامام الحسن ( عليه السلام) بوصفه - سليل بيت الوحي والعصمة – قد مثَّلت سياقاته الخطابية ثروة فكرية وثقافية واجتماعية وأخلاقية... وهذا النوع من الخطاب يشكّل محوراً تكاملياً للشخصية الإنسانية والواقع الحياتي، فهو يمثل بحقٍ رافداً إلهيًا تميَّز في خصائصه عمقاً وشمولية؛ مما جعل هذا الخطاب المميَّز ينتظم في نسيج النص القرآن، إذ يستدعي هذا الخطاب توظيفاً جليًّاً للغة القرآن ومضامينها العقدية والتشريعية والاجتماعية؛ وهذا بدوره يعطي مؤشراً واضحاً على أن الامام الحسن(عليه السلام) يعي جيداً المقاصد القرآنية، وأشكال توظيفها في النص الرباني، الأمر الذي جعل خطابه يتفاعل مع عالم النصوص، وقد مثل هذا التداخل بين النصين المعصومين رصيداً علمياً وفكرياً وثقافياً.



الكلمات المفتاحية: توظيف – خطاب – نص – عقدي – تشريعي – اخلاقي – سياسي – تلقي – تفاعل – تداخل -

العدد: ٥١ / المجلد: ٢ السّنة: العشرون حزيران ٢٠٢٥م/ ١٤٤٧هـ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498



Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

## Abstract

The Qur'anic text is a type of miraculous expression, whether in terms of the external form of the text, its expressive language, or its intellectual, doctrinal, legislative, and social contents... etc. This text continues to give the creative process its depth, authenticity, and comprehensiveness in terms of influencing the recipient and enriching other texts. Imam Hassan (peace be upon him), as a descendant of the House of Revelation and Infallibility, his rhetorical contexts represented an intellectual, cultural, social, and moral wealth... This type of discourse constitutes an integrative axis for the human personality and life reality. It truly represents a divine tributary distinguished in its characteristics by depth and comprehensiveness, which made this distinctive discourse woven into the fabric of the Qur'anic text, as this discourse calls for a clear employment of the language of the Qur'an and its doctrinal, legislative, and social contents. This, in turn, provides a clear indication that Imam Hassan (peace be upon him) was well aware of the Quranic objectives and the ways in which they can be employed in divine texts. This enabled his discourse to interact with the world of texts. This interplay between the two infallible texts represented a scientific, intellectual, and cultural asset.

Keywords: Employment - Discourse - Text - Doctrinal - Legislative - Moral - Political - Reception - Interaction - Interference





DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



## مقدمة

إنّ القرآن الكريم بوصفه كتاب الله العزيز يُعد أعظم خطاب عرفته البشرية في تاريخها المديد؛ لما تسامى به من إعجاز، وتشريع، وتأثير وجمال، ويبقى النص القرآني ضرباً من التعبير المُعجز، سواء أكان ذلك من حيث الشكل الخارجي للنص، أم لغته التعبيرية أو مضمونه، ويظل هذا النص يمنح العملية الإبداعية عمقها وأصالتها وشموليتها من حيث التأثير في المتلقي وإثراء النصوص الأخرى؛ ويعد خطاب الامام الحسن (عليه السلام) ثروة فكرية وثقافية واجتماعية وأخلاقية تغني النظام البشري والواقع الحياتي، وهذا الخطاب ينتظم في نسيج النص القرآني - وهو نص معصوم - إذ يستدعي الخطاب – تارة - لغة القرآن المباشرة ويستدعي حيناً آخر لغة الإشارة والرمز؛ وهذا يعطي مؤشراً واضحاً على أن المخاطِب يعي جيداً المقاصد القرآنية، وتوظيفها في النص المعصوم، الأمر الذي دفعني الى خوض في مسيرة هذا البحث الذي يهدف الى بيان فاعلية خطاب المعصوم من خلال تعاطيه مع النص القرآني، وقد شكّل هذا التداخل بين النصين المعصومين رصيداً علمياً وفكرياً وثقافياً... والملحظ المهم في هذا التوظيف القرآني، أنه جاء بشكل واع من خلال عملية التضمين والتداخل بين النص السابق (القرآني) والنص اللاحق( نص المعصوم)، على خلاف ما نراه في توظيف النص القرآني مع النصوص الأخرى الصادرة من غير المعصوم ك ( النص الشعري والخطب...)؛ إذ نرى أنّ مثل هذا التوظيف قد يكون بشكل غير واع، وقد انقسم هذا البحث على ثلاثة مباحث يسبقها مقدمة وتليها أهم النتائج التي توصّل اليها الباحث، أما المبحث الأول فقد استعرض نوعين من أنواع التوظيف وهما: العقدي والتشريعي، والمبحثان الآخران كُرّسا لدراسة التوظيف الأخلاقي



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

والسياسي، وقد تقيدت حدود هذه الدراسة في توظيف ما جاء من النص القرآني ( لفظاً ومعنى ومضموناً وإيحاءً) في خطاب الامام الحسن ( عليه السلام) في خطبه ووصاياه وأدعيته واحتجاجاته، ويحاول الباحث ان يرصد كل ما يمكن ان يستفيد منه من السور القرآنية، وما يتعلق بالمفاهيم ( الفكرية والعقدية والتشريعية والمعرفية والاجتماعية...) والتركيز على مدى فاعليتها وتأثيرها في نص المعصوم، وتأكيد طاقاتها الدلالية.





DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



## المبحث الاول: التوظيف العقدي والتشريعي:

### المطلب الاول: التوظيف العقدي:

العقيدة في اللغة: الشدة، يقال: اعتقد الشيء، اشتد وصلب، ويقال أعتقد الإخاء بينهما إذا صدق وثبت وهي على وزن (فعيلة) بمعنى (مفعولة) أي التي عُقد عليها القلب وهي مشتقة من الفعل (عقد)، وعقد الحبل والبيع والعهد، شدّه ووثقه والعقد والضمان والعهد (الفيروز آبادي. ١٩٨٦. ص٣١٥).

ولم ترد كلمة عقيدة في كتاب الله سبحانه بلفظها الصريح، ولكن ورد اشتقاقها في قوله تعالى: [لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الأَيْمَانَ](المائدة: ٨٩)،وكذلك وردت في قوله تعالى: [يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالعُقُودِ] (المائدة: ١)، ولمّا كانت العقيدة في اللغة تفيد الثبوت والإحكام والربط والشد، فقد استُعملت في بيان ان العقيدة موطن الربط المحكم، وموضع الشد الموثق، ومحل التصميم والاعتقاد الجازم، وقد اندرجت تحتها موضوعات عدّة، وأما العقيدة في الاصطلاح: فهي الاعتقاد من دون العمل(الجرجاني. ٢٠٠٣. ص١٢٤)، وسمّيت عقيدة لتعلقها بما انعقد في القلب دون العمل بالجوارح، فكان المقصود منه العلم نفسه بخلاف علم الفروع فالمقصود من العمل أفعال الجوارح كالصلاة ونحوها(البابرتي. ١٩٨٩. ٢٣).

إنّ توظيف المفاهيم العقدية في خطب الامام الحسن (عليه السلام) يُعد من أهم مجالات التوظيف القرآني؛ لأن الامام (عليه السلام) مرجع المسلمين في تبيين عقائدهم وتصحيحها ولأنَّ القرآن هو دستورهم الأساس لذا كان الامام (عليه السلام) يستمد بيان العقائد من النصوص القرآنية، ويجعلها شاهدا على كلامه فهو يريد من المسلمين ان يقدموا القرآن في كل ما يطلبون من معرفة ولا



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

يتقدمون عليه لذا نجده في أي شكل من اشكال الخطاب يبين أمر العقيدة قرآنيا سواء كان هذا الخطاب وصيةً او خطبةً او دعاءً يتلوه المسلم القرآني في فروضه ونوافله، ومن أهم العقائد القرآنية التي وظفها الامام (عليه السلام) في خطابه:

**أولاً: الصفات الإلهية:**

كما في دعائه في ليلة القدر يقول:( يا موصوفا لا يبلغ بكينونته موصوف، ولا حد محدود. يا غائبا غير مفقود، ويا شاهدا غير مشهود، يطلب فيصاب، لم يخل منه السماوات والأرض وما بينهما طرفة عين، لا يدرك بكيف، ولا يُؤين به أين ولا بحيث. أنت نور النور ورب الأرباب، أحطت بجميع الأمور، سبحان من [لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ] (الشورى:١١)، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره) (ابن طاووس. ١٤١٤. ص٣٨٢) (المجلسي. د.ت. ص٩٥).

فالإمام (عليه السلام) أحال في آخر الدعاء الى القرآن الكريم في وصف الله تعالى [لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ] مع أنه نص على آية اخرى في الدعاء وأدرج معناها وذلك قوله [لم يخل منه السماوات والأرض وما بينهما طرفة عين] كأنه يشير الى قوله تعالى [رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ] (الدخان:٧).

**ثانياً: القضاء والقدر:**

ومن المسائل العقائدية المهمة التي كانت في خطب وأجوبة الامام الحسن (عليه السلام) مسألة قرآنية مهمة واجهها المسلمون وهي مسألة القضاء والقدر والجبر وعلى أساس هذه المسالة ظهرت جماعات إسلامية سميت بالقدرية والمجبرة، أما القدرية فهم الذين لم يقولون بالقضاء والقدر وهم جماعة من التابعين قالوا بحرية الإرادة، وقدرة العبد على أعماله وإن العبد خالق لأفعاله





DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



دون أن يكون لله عليه سلطان فيها (الشهرستاني. ٢٠٠٢. ص٤٣)(الحفني. ٢٠١٠. ١٠٧٤/٢)، وممن كان يتهم بالقول بالقدر الحسن البصري، هو الحسن البصري، سيد أهل زمانه علما وعملا، قرأ على حطان، وأبي العالية مات سنة ١١٠ هـ. (الداني. د.ت. ١٨٢/٤)، وهو الذي كتب الى الامام الحسن يسأله عن القضاء والقدر فأجابه عن هذه المعضلة التي ابتُلي بها المسلمون لعدم رجوعهم لعدل القرآن الرجوع الحقيقي، وكان الامام الحسن (عليه السلام) قد جعل القرآن أساسا في إجابته اذ صرح قائلا:(ومن أحال المعاصي على الله فقد فجر، إن الله لم يُطع مكرها ولم يُعص مغلوبا ولم يهمل العباد سدى من المملكة بل هو المالك لما ملكهم والقادر على ما عليه أقدرهم، بل أمرهم تخييرا ونهاهم تحذيرا) (الحراني. ١٤١٠. ص١٧٠)، فالإمام (عليه السلام) في هذا الكلام كأنما اعاد تركيب مجموعة من الآيات في سياق واحد مثل قوله تعالى [وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ] (الأعراف:٢٨) أشار اليها الامام بقوله(ومن أحال المعاصي على الله فقد فجر) وقوله تعالى [أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى] (القيامة: ٣٦)أشار اليها (عليه السلام) بقوله(ولم يهمل العباد سدى) وقوله تعالى [إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا] (الإنسان: ٣) وقوله تعالى[وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ] (البلد: ١٠) فقد نبه اليهما بقوله: (بل أمرهم تخييرا ونهاهم تحذيرا).

ثم يواصل الإمام ( عليه السلام) في جوابه للحسن البصري في مسألة القدر مبيناً( فإن ائتمروا بالطاعة لم يجدوا عنها صادا وإن انتهوا إلى معصية فشاء أن يمن عليهم بأن يحول بينهم وبينها فعل وإن لم يفعل فليس هو الذي حملهم عليها جبرا ولا أُلزموها كرها بل من عليهم بأن بصرهم وعرفهم وحذرهم وأمرهم



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



ونهاهم لا جبلا لهم على ما أمرهم به فيكونوا كالملائكة ولا جبرا لهم على ما نهاهم عنه [ولله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين و السلام على من اتبع الهدى)( الحراني. د.ت. ص٢٣٠)(الكراجكي. د.ت. ص١٧٠).ففي آخر هذا الكلام اقتبس الامام (عليه السلام) قوله تعالى [قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ] (الأنعام: ١٤٩) ليبين تمام الأمر بأنَّ ما في القرآن في مسالة الجبر والقضاء والقدر بيان كامل يحتج به سبحانه وتعالى على خلقه فينبغي الرجوع الى القرآن من خلال الإمام المبين لمعالمه، المنصوب من قبل الله لا من الناس ممن لا يعرف المفردة الواحدة كالأب، في القرآن فضلا عن ان يعرف آياته انما يعرف القرآن من خوطب به، وهم افراد معينين منصوص عليهم(عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبدالله (عليه السلام): عن قول الله: قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ فلما رآني أتتبع هذا و أشباهه من الكتاب، قال: حسبك كل شيء في الكتاب من فاتحته إلى خاتمته مثل هذا فهو في الأئمة عنى به).(العيّاشي. د.ت. ١/ ١٣).

**ثالثاً: مسألة الامامة:**

فقد ورد عن الحسن بن عليّ (عليهما السلام) أن ( كلّ ما في كتاب الله عزّ وجلّ: [إنّ الأبرار] فو الله ما أراد به إلاّ عليّ بن أبي طالب وفاطمة وأنا والحسين، لأنّا نحن أبرار بآبائنا وأمّهاتنا، وقلوبنا علت بالطّاعات والبرّ وتبرّأت من الدّنيا وحبّها وأطعنا الله في جميع فرائضه، وآمنّا بوحدانيّته وصدّقنا برسوله) (أبن شهر أشوب. د.ت. ٤ / ٢)(المجلسي. د.ت. ٢٤ / ٣)( الحويزي. د.ت. ٥ / ٤٧٣)، ففي هذا النص يعطي الامام واحدا من هذه الكليات نفهم منها جملة من الآيات مثل قوله تعالى[إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا] (الإنسان: ٥) وقوله



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



تعالى[إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ] (الانفطار: ١٣) وقوله تعالى:[كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ] (المطففين: ١٨) وقوله تعالى[رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ] (آل عمران: ١٩٣) وقوله تعالى[لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلاً مِّنْ عِندِ اللّهِ وَمَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ] (آل عمران:١٩٨) قال الامام الباقر (عليه السلام) (في قوله عز و جل: إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ، قال: الأبرار نحن هم، و الفجار هم عدونا.] (الاسترابادي. ١٤٠٩. ٧١١/٢)، فقد أفادنا الامام الحسن (عليه السلام) في القاعدة التفسيرية التي ذكرها المعنى المقابل أيضا وذلك أنّا لما عرفنا من هم الأبرار عرفنا من هم الفجار أيضا بحسب القاعدة العقلية المستندة الى الأصول النقلية (بضدها تتميز الاشياء).

**رابعاً: التمثيل بالحوادث الماضية والتأكيد على العصمة:**

ومن وجوه التوظيف القرآني في مجال العقيدة هو التمثيل بالحوادث الماضية؛ لفهم ما يجري في زمن المخاطبين وهو نوع من إرجاع الناس الى التدبر في قصص الماضين لأن القصص القرآني قد أُورد في القرآن ليس بهدف تدوين تأريخ الانبياء؛ اذ أن القرآن لم يكن كتابا تاريخيا محضا وانما ذكرت فيه بعض الحوادث التاريخية لغرض الاعتبار والموعظة (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ) (يوسف: ١١١)، وهي إشارات الى المسلمين وعليهم التقاطها وتفسير ما يجري في حاضرهم بحسبها, ولا يكون لهم ذلك الا بهداية هاد قد أخبر القرآن وعلم تفسيره من النبي (صلى الله عليه واله) أو وصيه أو أن يكون هو نفسه وصيا وعارفا بالقرآن وآياته كما بين الامام الحسن (عليه السلام) أن ما قام به من



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



مصالحة معاوية حذا فيه حذو الخضر ونبي الله موسى (عليهما السلام) وذلك في جوابه لأبي سعيد (عقيصاء)، قائلا: ( والله الّذي عملت خير لشيعتي ممّا طلعت عليه الشّمس أو غربت. ألا تعلمون أنّني إمامكم مفترض الطّاعة عليكم، وأحد سيّدَي شباب أهل الجنّة بنصّ من رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عليّ ؟ قالوا: بلى، قال: أما علمتم أنّ الخضر (عَلَيْهِ السَّلام) لمّا خرق السّفينة، وأقام الجدار، وقتل الغلام، كان ذلك سخطا لموسى بن عمران، إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصوابا) (الصدوق. ١٤٠١. ٢٢٤، الطبرسي. ١٣٩٩. ص٤٠١، الإربليّ. ١٤٠١. ٣١١/٣).

ففي هذا التوظيف القرآني القصصي يذكر الامام مسألة جوهرية قد نص عليها القرآن الكريم وهي ان المعصوم المنصوص على امامته من النبي( صلى الله عليه واله) لا ينبغي للأمة الاعتراض على ما يفعل وان لم يظهر لنا وجه الحكمة في افعاله؛ لأن العصمة هي دليلنا الى صحة هذه الافعال والشاهد القرآني على ذلك ما جرى بين العبد الصالح الخضر وبين نبي الله موسى (عليه السلام) فقد سخط موسى افعال الخضر وكانت لله رضا, وكذلك الأمة سخطت صلح الامام الحسن مع معاوية وكان لله رضا ( وعين هذا السخط جرى للإمام علي عليه السلام مع اصحاب السقيفة، (الطبرسي. ١٣٩٩. ٤٢٦/١، المجلسي. د.ت. ٩٣/٤٤، جيدر. ١٤٣٢. ٧١/٢) سؤال الشامي لابن عباس عن افعال امير المؤمنين عليه السلام وتشبيه ابن عباس ذلك بأفعال الخضر.) ولكن بالرجوع الى القرآن نجد ان لها شاهدا فينبغي التسليم بما جاء به القرآن وهذا هو مراد الامام من توظيف هذه القصة في جوابه الذي أجاب به عن مسألة الصلح، هذا



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



في الجانب العقدي ولعلنا نجد المزيد من التوظيف القرآني في مسائل الشريعة وهو الذي سوف نتناوله في المطلب الاتي:

## المطلب الثاني: التوظيف التشريعي:

الشريعة هي السنة التي من سلك طريقها أدته إلى البغية كالشريعة التي هي طريق إلى الماء، وهي علامة منصوبة على الطريق إلى الجنة كأداء الشريعة للوصول إلى الماء، فالشريعة هي العلامات المنصوبة من الأمر والنهي المؤدية إلى الجنة (الطوسي. ١٢٠٩. ٢٥٥/٩)، (و هي مجموعة أحكام شرعها الله سبحانه وتعالى للعباد، تشتمل على كل مساحات الحياة) (الجواهري. ١٤٢٧. ٥٠/٣)، او هي الطريقة الممهّدة لأمّة من الأمم أو لنبيّ من الأنبياء الذين بعثوا بها (الآملي. ١٤٢٨. ١٢/٣، الطباطبائي. ١٩٧٣. ٣٥٠/٥-٣٥١)، وهي بهذا التعريف تعاليم قد بينها الله تعالى للنبي( صلى الله عليه واله) وحياً، أو على لسان النبي يلزم المؤمنين العمل وفقها ومن هنا كان لا بد من بيان تفصيلي لمجملاتها الواردة في القرآن الكريم والقائم على هذا البيان هو المأذون له به وهو المعصوم (عليه السلام).

ومن أهم مصاديق الآيات التي بينها الامام الحسن (عليه السلام) في المسائل الشرعية:

### أولاً: مسألة الزينة التي تصطحب الى المسجد:

وقد ورد حكمها في قوله تعالى: [يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ] (الأعراف: ٣١) فقد كان الامام(عليه السلام) يمارس تطبيق هذه الآية الكريمة عمليا كما نقل عنه خيثمة



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



بن أبي خيثمة، قال:( كان الحسن بن عليّ (عليهما السلام) إذا قام إلى الصّلاة لبس أجود ثيابه فقيل له يا بن رسول الله لم تلبس أجود ثيابك فقال: إنّ الله جميل يحبّ الجمال فأتجمّل لرّبي وهو يقول: [خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ] فأحبّ أن ألبس أجمل ثيابي) (الطبرسي. ١٣٩٩. ٦٣٧/٤، العاملي. ١٤١٤. ٣٣١/٢، الأحسائي. ١٤٠٣. ٣٢١/١).فالإمام وظف الآية القرآنية لأمرين أساسيين وهما: بيان الحكم التشريعي للزينة بالنص القرآني فهذه الآية تُعد من آيات الاحكام ثم بين ان التزين والتجمل هو الجمال الذي يريده الله منا وهو منصوص عليه في القرآن الكريم فتوظيف هذا النص للتعريف بالجمال من لطائف الامام الحسن ( عليه السلام) في البيان وكشف الحقائق للعقلية الاجتماعية.

**ثانياً: مسألة قوامة الرجال على النساء:** ومن وجوه التوظيف القرآني في كلام الامام الحسن ( عليه السلام) فيما يقع ضمن المجال التشريعي هو قوامة الرجال على النساء التي جاءت بها مدرسة الذكر الحكيم ليحفظ للمرأة كيانها ويحلها محلها المناسب لطبيعة تكوينها وهي الاقتران في البيوت، فقد وظف الامام (عليه السلام) هذا المعنى في احرج موقف يمر به المسلمون وذلك عند خروج عائشة الى البصرة محرضة على قتال امير المؤمنين (عليه السلام) وهي بهذا الخروج خالفت النص القرآني الذي امرها بالبقاء في البيت في قوله تعالى [وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ] (الأحزاب: ٣٣)، فقد أظهر الامام هذا الأمر الإلهي الذي ينبغي على المسلمين العمل به أمام الملأ وفي خطاب عام في الكوفة، وذلك حين ارسله الامام علي (عليه السلام) وبصحبته عمار بن ياسر لندبة الناس الى الالتحاق بأمير المؤمنين فخاطبهم الامام الحسن قائلا: ( وقد أتيناكم مستنفرين



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



لكم، لأنّكم جبهة الأمصار، ورؤساء العرب، وقد كان من نقض طلحة والزّبير بيعتهما وخروجهما بعائشة ما قد بلغكم وهو ضعف النّساء وضعف رأيهنّ، وقد قال الله تعالى (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) (النساء: ٣٤) وأيم الله لو لم ينصره أحد لرجوت أن يكون له فيمن أقبل معه من المهاجرين والأنصار، ومن يبعث الله له من نجباء النّاس كفاية، فانصروا الله ينصركم) (الطوسي. ١٤١٤. ٧١٨، المجلسي. د.ت. ٦٨٨/٣٢).

فقوامة الرجل على المرأة واجبة في الكتاب، وهي ملزمة بطاعة الزوج حيا، اما اذا توفى عنها فلها احكام خاصة، ولما كانت عائشة زوجة رسول الله (صلى الله عليه واله) فهي مشمولة بأحكام الزوجية حتى بعد وفاته وقوامة رسول الله سارية عليها حتى بعد رحيله عن الدنيا، واي تصرف خلاف ذلك هو ايذاء لرسول الله (صلى الله عليه واله) لقوله تعالى[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا] (الأحزاب: ٥٣) وهذا المعنى هو الذي اراد الامام الحسن بيانه بالإشارة والرمز لمن فهم الإشارة انطلاقا من أن الخطاب القرآني له مراتب عدة(قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): كتاب الله على اربعة اشياء، على العبارة والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام، والاشارة للخواص، واللطائف لك ولنا، والحقائق للأنبياء) (الاحسائي. د.ت. ١٠٥/٤). والحال الذي فيه الامام يلزمه الإشارة؛ لان الاشعري في تلك اللحظات كان



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

يحرض الناس على العزلة وترك الالتحاق بأمير المؤمنين (عليه السلام)، فبهذا الإيجاز ومن خلال توظيف هذه الآية في سياق هذا الخطاب أوصل الامام الحسن مراده ومراد الله من قوامة الرجل على المرأة في المعنى الكلي والشخصي وهذا من اكمل الوان البلاغة والبيان.

**ثالثاً: مسألة العبادة المستحبة:** وفي مسائل العبادات نجد الامام الحسن(عليه السلام) قد ضمن اجوبته بيان أن القرآن هو المصدر الأساس للمسلمين في التعريف بعباداتهم والحيثيات التي ترتبط بها من الأوقات المخصصة لها والنوافل المكملة لما قننته وشرعته السماء فحين سُئل عن قوله تعالى، (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ) (ق: ٤٠) قال أنّها الرّكعتان بعد المغرب تطوّعاً (النوري. ١٤٠٨. ٣ / ٦٢)، فقد بين الامام (عليه السلام) في سياق هذا الجواب إيقاع نافلة المغرب بعدها مباشرة، وحين يصف النبي (صلى الله عليه واله) ومن خلال التوظيف القرآني يحيل الامام الى مفردة اخرى ويفسر بها الآية التي هي محل الكلام او الخطاب وهي مفردة (الذكر) إذ يقول في وصف جده محمد صلى الله عليه واله: (وأعزّ به العرب عامّة، وشرّف من شاء منهم خاصّة، فقال: (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ) (الزخرف: ٤٤)(المجلسي. د.ت. ١٧٣/٢٣)، فالإمام يريد من خلال هذه العملية التوظيفية شحذ الاذهان وتنبيه السامعين الى البحث في مفردات القرآن فإنها تفسر بعضها البعض، وهناك الكثير في مسار هذا النوع من التوظيف القرآني، ولكن نكتفي بهذا المقدار من التوظيف في خطاب الامام الحسن(عليه السلام) في معالم العقيدة والتشريع ليكون المبحث الآتي معنيا بما يتعلق بالبعد الاخلاقي.





DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



## المبحث الثاني: التوظيف الأخلاقي:

### المطلب الاول: تعريف الاخلاق:

الأخلاق مفردة جمع (خُلُق) وتأتي بمعنى السجية، أي الطبع، وهو صورة الإنسان الباطنة (ابن منظور. د.ت. ٨٦/١٠)، والخُلُق: العادة يعتادها الإنسان ويجري بها على مقدار معين من الزمن، فإن زالت عنه إلى عادة أُخرى او غير ذلك وصف بأنه تحلّى بخلق غير خلقه، والتخلق الاعتدال بالطبع(العسكري. ١٤١٢. ص٢٢٤)، وقد يأتي الخُلق بمعنى المروءة، والدين، وهي أوصاف حسنة(الزبيدي. ١٩٩٤. ١٢٤/١٣). وفي القرآن الكريم وصف النبي صلى الله عليه واله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيْمٍ﴾ (القلم: ٤).

وللعلماء آراء مختلفة في تحديد مفهوم الأخلاق ومصاديقه والجهة التي توصف به ويأتي اختلافهم بسبب تصور هذا المفهوم وتطبيقه على مصاديقه، فهم منقسمون على رأيين: الاول نظر اليها من جهة المفهوم، والثاني يرى أنها علم يدرس، له موضوع وله غاية.. وممن مال الى الرأي الاول ابن مسكويه (ت:٤٢١هـ) فقد عرف الاخلاق او الخلق بأنه (حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا رويَّة) (ابن مسكويه. ١٣٩٨. ص٤١).ومثله الغزّالي (ت: ٥٠٥هـ) – عبر عن الاخلاق بأنها: (هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية) ثم عقّب بقوله: فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلًا وشرعًا سُميت خُلُقًا حسنًا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سُميت خُلُقًا سيئاً(الغزّالي. د.ت. ٥٣/٣).

أما اهل البيت (عليهم السلام) فالأخلاق عندهم هي المكارم التي يتحلى بها الانسان ويمارسها عمليا مع نفسه ابتداءً ثم مع أسرته ومجتمعه كل حسب المقام



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الذي له (عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال: إن الله عز وجل خص رسله بمكارم الأخلاق فامتحنوا أنفسكم، فإن كانت فيكم فاحمدوا الله واعلموا أن ذلك من خير، وإن لم تكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا إليه فيها، قال: فذكرها عشرة: اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروة)( الكليني. د.ت. ٤/٢). ومثل هذا الحديث ورد عن امير المؤمنين عليه السلام (الكليني. د.ت. ٤/٢) ومن المحقق ان اهل البيت (عليهم السلام) انما عرفوا الاخلاق مستندين في ذلك الى حديث النبي صلى الله عليه واله الذي جاء ليتمم مكارم الاخلاق (ورد عن النبي ( صلى الله عليه وآله)، أنه قال: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) (الطبرسي. ١٣٩٩. ٣٣٣/٥، النوري. ١٤٠٨. ١٨٧/١١). والى القرآن الكريم الذي يدعو الى هذه المكارم ويحث عليها وهذا المعنى اكده الامام الحسن (عليه السلام) بقوله(إنّ الله عزّو جلّ أدّب نبيّه أحسن الأدب فقال: [خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ] (الأعراف: ١٩٩) فلمّا وعى الّذي أمره قال تعالى: [وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا] (الأعراف: ١٩٩) فقال لجبرئيل (عليه السلام): وما العفو ؟ قال: أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمّن ظلمك، فلمّا فعل ذلك أوحى الله إليه: [وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُق عَظِيم] (القلم:٤)(الحلي. ١٤٠٨. ص٥٢، الاربلي. د.ت. ١٥٠/٢، المجلسي. د.ت. ١١٤/٧٨).





DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة





## المطلب الثاني: التوظيف الاخلاقي للقران الكريم عند الامام الحسن(عليه السلام):

كان الامام الحسن (عليه السلام) صاحب الخلق العظيم والحلم الذي عرف عنده توزن به الجبال، كيف وقد كان يحلم على مثل مروان بن الحكم، الذي شهد له بمكارم أخلاقه، والفضل ما شهدت به الاعداء، وكأن الامام قد جعل الاخلاق وسيلة لتعريف المسلمين بحقيقة الدين وما تدعو اليه مدرسة القرآن الكريم، مبينا من خلال توظيف النص القرآني في أجوبته ان المنهج الحقيقي في معرفة الاخلاق ومكارمها هو القرآن ومن ذلك جوابه لحبيب بن مسلمة الفهري، إذ قال له: (ربّ مسير لك في غير طاعة، قال: أمّا مسيري إلى أبيك فلا، قال: بلى ولكنّك أطعت معاوية على دنيا قليلة فلئن قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك فلو كنت إذ فعلت شرّاً قلت خيراً كنت كما قال الله عزّو جلّ: ( خَلَطُوا عَمَلا صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً) (التوبة: ١٠٢) ولكنك كما قال: (كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (المطففين: ١٤)( ابن شهر اشوب. ٢٤/٤، ابن أبي الحديد. د.ت. ص١٨١٦، الحويزي. د.ت. ٥٣٢/٥).

إنّ استشهاد الامام (عليه السلام) بهاتين الآيتين بيان لمسألة اخلاقية مهمة وهي ان الانسان يمتلك القدرة على تغيير سلوكه من الأسوأ الى الأحسن فينال من الله تعالى التوبة والتوفيق فإن تمام الآية الاولى التي ذكرها الامام: [عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ] وعسى عند الله موجبة ( قال أبو جعفر (عليه السلام)، في قول الله: [خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ]: و عسى من الله واجب، و إنما نزلت في شيعتنا المذنبين)(العياشي. د.ت. ١٠٥/٢)(البحراني. ١٩٩٢. ٨٣٥/٢). أي انه سوف يتوب عليهم اذا وفوا بالعهد والتوبة الحقيقية، ولكن الانسان قد ينغمس في الخطيئة ويبتعد عن الحق



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



والطريق المستقيم فتنقلب فطرته الى ظلمة محضة بسبب تراكم المعاصي والإصرار عليها وهو الرين الذي ذكره الامام عندما ضمن الآية القرآنية في كلمته لابن مسلمة( كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (المطففين: ١٤) فإن اكتساب السيئات والاعمال والسلوكيات التي تخالف الفطرة والاخلاق وتجانب الحق، تؤدي الى تغطية نور وصفاء القلب بالظلمة (الرين) فلا يعرف الحق ولا الخلق القويم، كل ذلك بسبب أنه لم يأت الموارد من بابها وانما توسل الى نيل مطالب الدنيا ممن ليس لديه من النور قبس يهتدون به، فقد عزبوا عن الحق ولم يهتدوا بذي لب كما بيّن الامام الحسن (عليه السلام) لمن اراد التوصل الى مطالبه ينبغي ان يقصد اولي الالباب قال (عليه السلام): (إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها قيل: يا بن رسول الله ومن أهلها ؟ قال: الّذين قصّ الله في كتابه وذكرهم فقال ( إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ) (الزمر: ٩) قال: هم أولوا العقول) (الكليني. د.ت. ١ / ١٩، الحويزي. د.ت. ٤٧٩/٤).

ولا شك ان اسمى الحوائج ما به نجاة الانسان في آخرته وهو الذي عليه بُعث جميع انبياء الله ونادى به الحكماء والفلاسفة والاولياء، ولا يكون هذا الا بالتزود من الخير في الدنيا وهذه حقيقة قرآنية جاء بها الوحي الى النبي محمد (صلى الله عليه واله) وحث عليها الائمة (عليهم السلام) وكان الامام الحسن بعد أبيه أمير المؤمنين، ممن يؤكد هذه الحقيقة في خطبه ومواعظه حيث يقول:( إنّه كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيراً ويبنون مشيّداً ويأملون بعيداً، أصبح جمعهم بواراً وعملهم غروراً ومساكنهم قبوراً، يا بن آدم إنّك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمّك فخذ ممّا في يديك لما بين يديك فإنّ المؤمن يتزّود والكافر يتمتّع



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



وكان يتلو بعد هذه الموعظة [وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرِ الزَّادِ التَّقْوَى] (البقرة: ١٩٧)(الاردبيلي. د.ت. ٥٧٢/١، المجلسي. د.ت. ١١٢/٧٨).

وقد اتضح لنا أن الامام الحسن (عليه السلام) حذر المسلمين من مساوئ الاخلاق ومنها الحسد الذي هو أصل مشكلة الخلق في الزمن الاول حين حسد احد ولد ادم اخيه فسولت له قتله وبدأت منذ ذلك اليوم مسيرة قتل الانسان لأخيه ولذلك خص الامام ضرورة التحذير من هذه الصفة المذمومة اخاه محمد بن الحنفية في اخر لحظات حياته المقدسة حين استدعاه قائلا: (كونوا أوعية العلم ومصابيح الهدى فإنّ ضوء النّهار بعضه أضوء من بعض أما علمت أنّ الله جعل ولد إبراهيم أئمّة وفضّل بعضهم على بعض وآتى داود زبوراً وقد علمت بما استأثر به محمّداً صلى الله عليه وآله. يا محمّد بن عليّ إنّي أخاف عليك الحسد وإنّما وصف الله به الكافرين فقال الله عزّ وجلّ: [كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْحَقُّ] (البقرة: ١٠٩) ولم يجعل الله عزّ وجلّ للشيطان عليك سلطاناً) (الكليني. د.ت. ٣٠٠/١، الطبرسي. ١٣٩٩. ٤٢٢/١، المجلسي. د.ت. ١٧٤/٤٤).

هذه هي بعض توظيفات الامام الحسن للآيات القرآنية في مجال التعريف بمكارم الاخلاق ومساوئها فقد كان خلقه القرآن، إذ لهج به لسانه ناصحا وخطيبا ومجيبا من سأل، كل ذلك يجري من غير غموض وتعقيد ولا تكلف وبسط ممل في البيان، وإنما ايجاز غير مخل بالمضمون، ولا غرابة فهو حجة الحق على الخلق وإمام معصوم من اهل بيت العصمة والطهارة الذين هم عدل القرآن الكريم.



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



## المبحث الثالث: التوظيف السياسي:

### المطلب الاول: التعريف بالسياسة لغة واصطلاحاً:

قال ابن منظور: السوس: الرياسة، وساس الأمر سياسة: قام به.. وسست الرعية سياسة، وسوس الرجل امور الناس إذا ملك امرهم، والسياسة: فعل السائس، يقال: هو سويس الدواب، اذا قام عليه وراضاها، والوالي سويس رعيته، والسوس: الاصل، والسوس: الطبع والخلق السجية (ابن منظور. د.ت. ١٠٨/٦)، وفي الاصطلاح السياسة: علم الدولة، والسياسة لغة القيام بشؤون الرعية، واستعمل العرب لفظ السياسة ( بمعنى الارشاد والهداية، ووضعوا في السياسة كتباً لعل اقدمها تذهيب السياسة للاهوازي)... وتشمل دراسة السياسة نظام الدولة وقانونها الاساسي ونظام الحكم فيها ونظامها الشرعي (عطية الله. د.ت. ص٣١) وقد اختلفوا في تعريف السياسة بحسب المنظار الذي توجهوا به الى حدودها ومدياتها فمنهم من حدها بأنها: (القانون الموضوع لرعاية الآداب وانتظام الاموال وهي اصلاح الخلق بإرشادهم الى الطريق المنجي في العاجل والآجل على الخاصة والعامة في ظواهرهم وبواطنهم) (التهانوي. ١٩٩٦. ٩٩٣/١)، ويراها الفارابي بانها اسم مشترك لأشياء كثيرة تتفق فيه وتختلف في ذواتها(الفارابي. ١٩٧١. ص٩٢) ويقسمها ابن رشد على اربع: (السياسة الجماعية، وسياسة الحسنة، وسياسة جودة التسلط، وسياسة الوحدانية وهي الكرامة (ابن رشد. ١٩٩٥. ص٦٨).

ومجمل القول فيها أنها ادارة شؤون المجتمع ورعاية مصالحه بما يكفل له الامان والعيش الهنيء وقد يُسلك لتحقيق هذا المراد عدة سبل وأحدها الحروب كما في السياسات المعاصرة.



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



## المطلب الثاني: التوظيف القرآني السياسي عند الامام الحسن(عليه السلام)

خاض الامام الحسن (عليه السلام) مع ابيه جميع حروبه الثلاثة وبعد شهادة الامام علي جهز جيشا كبيرا لمواجهة معاوية إلا ان الخيانات المتكررة داخل صفوف جيش الامام التي تُوجت بتسليم عبيد الله بن عباس قائد جيش الامام الحسن نفسه لمعاوية، أصبح عندها مكرها على ان يهادن معاوية حفاظا على نفسه واهل بيته وخلص اصحابه، ومن مصاديق التوظيف السياسي في خطابه (عليه السلام):

**اولاً: مصلحة الهدنة والكشف عن القيادة الزائفة وتسلّطها:**

قد تعرض الامام الحسن (عليه السلام) الى محاولة اغتيال من بعض المندسين في جيشه ممن يوالي معاوية وقد اوعدهم على قتل الامام بما لا يفي لهم به كما بين (عليه السلام) لهم بعد الامساك ببعضهم قائلا: (ويلكم والله إنّ معاوية لا يفي لأحد منكم بما ضمنه في قتلي وإنّي أظن إن وضعت يدي في يده فأسالمه لم يتركني أدين بدين جدّي (صلى الله عليه وآله) وإنّي أقدر أن أعبد الله عزّ وجلّ وحدي ولكن كأنّي أنظر إلى أبنائكم واقفين على أبواب أبنائهم يستسقونهم ويستطعمونهم بما جعله الله لهم فلا يُسقون ولا يُطعمون فبعداً وسحقاً لما كسبته أيديكم و [وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَب يَنقَلِبُونَ] (الشعراء: ٢٢٧) فجعلوا يعتذرون بما لا عذر لهم فيه (الصدوق. ١٤٠٨. ص٢٢٠، المجلسي. د.ت. ٣٣/٤٤)

فالإمام يشير باستشهاده بهذه الآية الى النفر الذين ظلموه وأرادوا اغتياله باطنا، والى ظلم بني امية له ومحاربته ظاهرا؛ لذا فاضطر للمهادنة الا ان هذه الهدنة لم ترق للكثير من أصحابه الذين تفانوا في الولاء له وكانوا جادين في الجهاد



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الا ان الامام بيّن لهم ان ذلك لمصلحتهم وكان هذا البيان يتضمن آيات قرآنية فيها تلويحات لما جرى وسيجري من الاحداث.

**ثانياً: الكشف عن القيادة الحقيقية المتمثلة بالأئمة (عليهم السلام):**

فقد بيّن الإمام أن ملك بني أمية مدرج في سورة القدر وان لا مناص من تسلطهم وذلك حين قام الى الامام رجل من اصحابه وتجرأ عليه بما لا ينبغي ذكره، فما كان من الامام الا ان أكّد له تلك الحقيقة قائلا: (لا تؤنّبني رحمك الله، فإنّ رسول الله ( صلى الله عليه واله) قد أُري بني أميّة يخطبون على منبره رجلاً فرجلاً (جاء من طريق سهل بن سعد قال: رأى رسول الله صلى الله عليه(واله) وسلم بني أمية ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات وأنزل الله تعالى: وما جعلنا الرؤيا التي أريناك. (الطبري١٤١٥. ٧٧/١٥، تاريخ الامم والملوك. د.ت. ٦٣٥/١١، النيسابوري. ١٤٠٦. ٤٨/٤، البغدادي. د.ت. ٢٨/٨) فساءه ذلك، فنزلت هذه الآية ( إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) نهر في الجنّة، ونزلت [إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ] تملكه بني أميّة) (الطبراني. د.ت. ٨٩/٣، الطبري. ١٤١٥. ٩٨/١، ابن كثير. ١٩٩٨. ٢٣٧/٦).

إن الامام قد اجاب مثل هذا الرجل المتعنت الذي لا يحسن ادب مخاطبة الامام او خليفة الزمان الذي في عنقه له بيعة، بما يناسب فهمه وفهم امثاله، ممن لا يملكون بعد النظر ومع ذلك لم يكن جواب الامام إقناعيا فقط، وانما مستند الى حقائق أُجملت في القرآن وبينت في كلام النبي (صلى الله عليه واله)، فإن ليلة القدر تنزل الملائكة فيها من كل أمر، ومنه أمر الهدنة وملك بني امية.





DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



**ثالثاً: الاختيار الأمثل للقيادة المثلى:**

يقدم الامام(عليه السلام) النموذج الامثل للقيادة الحقيقية التي باستطاعتها أن تقود الأمة الى الافضل، إذ جاء في خطابه الشريف وهو يخاطب جمهور المسلمين بعد ان قدم لها أحقية أهل البيت، واثبت ان الذي سوف يأتيهم هو امتحان وبلاء وذلك (لمّا تمّت البيعة لمعاوية... صعد الإمام الحسن المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها النّاس، إنّ الله هدى أوّلكم بأوّلنا، وحقن دماءكم بآخرنا، وكانت لي في رقابكم بيعة، تحاربون من حاربت، وتسالمون من سالمت، وقد سالمت معاوية، وبايعته فبايعوه [وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ] (الأنبياء: ١١١) وأشار إلى معاوية)(ابن قتيبة. د.ت. ص١٦٣، الاردبيلي. ٥٦٦/١، الطبراني. د.ت. ٢٦/٣).

ومن هذا المنطلق فأن الامام ( عليه السلام) يشير الى خطورة وقوع الفتن انطلاقا من قوله تعالى ( وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً) (الانفال: ٢٥) وان الأمة امام امتحان عسير إما ان تتبع اهل الطغيان والظلم والفساد لأجل اللذائذ الدنيوية الزائلة، وإما ان تتبع أئمة الهدى والخير والصلاح والنور والاستقامة وتحقق بذلك آمال الأنبياء وأبناء الأنبياء في إيجاد دولة العدل التي تنشر معالم الامن والأمان في ربوع الأرض.

هذه بعض النماذج من التوظيف القرآني في الجانب السياسي للآيات القرآنية عند الامام الحسن (عليه السلام) التي اراد من خلالها بيان ما للقرآن من ثقل في التعريف بأعداء الدين ونجاة المسلمين وصلاح حالهم من خلال القيادة الحكيمة المنصوص عليها بالدليل القرآني.



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



## الخاتمة وابرز نتائج البحث:

بعد هذه الرحلة المعرفية توصّل الباحث الى نتائج عدة يمكن ايجازها بما يأتي:

**أولاً:** مثّلت سياقات الامام الحسن (عليه السلام) الخطابية ثروة فكرية وتشريعية وثقافية واجتماعية وأخلاقية... وهذا النوع من الخطاب يشكّل محوراً تكاملياً للشخصية الانسانية والواقع الحياتي؛ مما يجعل هذا الخطاب المميَّز ينتظم في نسيج النص القرآني، ويستدعي توظيفاً جليَّاً للغة القرآن ومضامينها العقدية والتشريعية والاجتماعية؛ وهو بدوره يعطي مؤشراً واضحاً على أن الامام الحسن(عليه السلام) يعي جيداً المقاصد القرآنية، وأشكال توظيفها في النص الإلهي.

**ثانيا:** جاء خطابه (عليه السلام) بشكل واع من خلال عملية التضمين والتداخل بين النص السابق( القرآني) والنص اللاحق( نص المعصوم)، على خلاف ما نراه في توظيف النص القرآني مع النصوص الاخرى الصادرة من غير المعصوم ك ( النص الشعري والخطب...)؛ إذ نرى ان مثل هذا التوظيف قد يكون بشكل غير واع، وغير مقصود في العملية التوظيفية.

**ثالثاً:** إنّ توظيف المفاهيم العقدية في خطب الامام الحسن(عليه السلام) يعد من اهم مجالات التوظيف القرآني؛ لان الامام (عليه السلام) مرجع المسلمين في تبيين عقائدهم وتصحيحها ولأن القرآن هو دستورهم الأساس لذا كان الامام (عليه السلام) يستمد بيان العقائد من النصوص القرآنية، ويجعلها شاهدا على كلامه فهو يريد من المسلمين ان يقدموا القرآن في كل ما يطلبون من معرفة ولا يتقدمون عليه لذا نجده في أي شكل من اشكال الخطاب يبين امر



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



العقيدة قرآنيا سواء كان هذا الخطاب وصيةً او خطبةً او دعاءً يتلوه المسلم القرآني في فروضه ونوافله.

**رابعاً:** أفاد توظيف الامام الحسن (عليه السلام) للنص القرآني في إرساء القاعدة التفسيرية، التي منها ما ذكرت المعنى المقابل؛ وذلك أنّا لمّا عرفنا مَن هم الابرار عرفنا من هم الفجار ايضا بحسب القاعدة العقلية المستندة على الاصول النقلية (بضدها تتميز الاشياء).

**خامساً:** توصّل الباحث الى أن هذا النوع من التوظيف يراد به شحذ الاذهان، وتنبيه السامعين الى البحث في مفردات القرآن فإنها تفسر بعضها البعض، سواء في مجال العقيدة أم التشريع.

## المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- ابن الأثير، ابو السعادات مبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ). *اسد الغابة في معرفة الصحابة*. بيروت: دار الكتاب العربي.
- الإسترآبادي، عليّ الغروي الحسيني. (١٤٠٩). *تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة*(ط١). (حسين استاد ولي، المحقق). قم: مؤسّسة النشر الإسلامي.
- الآملي، حيدر (ت: ٧٨٢هـ). (١٤٢٨). *تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم*(ط٤). (محسن الموسوي التبريزي، المحقق). مؤسسه فرهنگی: الأسوة.
- البابرتي، محمد بن محمد. *شرح عقيدة أهل السنة والجماعة*. (١٩٨٩م). الكويت.



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

- البحراني، المحدث هاشم بن سليمان بن إسماعيل (ت ١١٠٧هـ). (١٤١٣هـ . ١٩٩٢م). *حلية الأبرار في فضائل محمد وآله الأطهار (عليهم السلام)*(ط٢). بيروت: مؤسسة الأعلمي.
- البغدادي، الخطيب احمد بن علي بن ثابت (ت: ٤٦٣هـ). (٢٠٠٤م). *تاريخ بغداد أو مدينة السلام*(ط٢). (مصطفى عبد القادر عطا، المحقق). بيرون: دار الكتب العلمية.
- الجرجاني، علي بن محمد الحسيني الحنفي(ت٦١٨هـ). (٢٠٠٣م). *كتاب التعريفات*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الحر العاملي، محمد بن الحسن(ت: ١١٠٤هـ). *وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة*(ط٢). قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.
- الحلي، الحسن بن يوسف المطهر (ت: ٧٢٦هـ). (١٤٠٨هـ). *العدد القوية لدفع المخاوف اليومية*(ط١). (علي بن يوسف الحلي، المحقق). مكتبة آية الله المرعشي العامة: مطبعة سيد الشهداء.
- الخزاز ألقمي، أبو القاسم بن محمد بن علي ( ت - ق٤هـ). (١٤٠١هـ). *كفاية الأثر* (ط١). (عبد اللطيف الحسيني، المحقق). قم: انتشارات مطبعة الخيام.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت: ٦٨١هـ .١٢٨٢م). (١٩٦٨). *وفيات الأعيان وأنباء الزمان*. (إحسان عباس، المحقق). بيروت: دار الثقافة.
- الداني، أبو عمرو. *جامع البيان في القراءات السبع*.
- الزبيدي، محب الدين أبو الفيض محمد مرتضى (ت: ١٢٠٥هـ). *تاج العروس من جواهر القاموس*.






DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة




- الزركلي، أبو غيث خير الدين محمود (ت: ١٩٧٦م). (١٣٨٩هـ .١٩٦٩م). *الأعلام* (ط٣). بيروت.
- *شرح نهج البلاغة*. (ب.ت). مراجعة وتصحيح: لجنة أحياء الذخائر. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.
- ابن طاووس، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي الحسني (ت: ٦٦٤ هـ). (١٤١٤هـ). *الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السنة* (ط١). (جواد القيّومي، المحقق). قم: مكتب الإعلام الإسلامي.
- الطباطبائي، محمد حسين. (١٩٧٣م). *الميزان في تفسير القرآن*. قم: منشورات جماعة المدرسين، عن طبعة الأعلمي.
- الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ). (١٣٩٩هـ). *إعلام الورى بأعلام الهدى*(ط١). (علي أكبر الغفّاري، المحقق). بيروت: دار المعرفة.
- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ). (١٤١٥هـ). *جامع البيان عن تأويل آيات القرآن* (ط١). بيروت: دار الفكر.
- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت:٤٦٠هـ). (١٢٠٩هـ). *التبيان في تفسير القرآن* (ط١). (أحمد حبيب العاملي، المحقق). مكتب الاعلام الإسلامي.
- الطوسي، محمّد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ). (١٤١٤هـ). *الأمالي*(ط١). مؤسّسة البعثة. قم: دار الثقافة.
- الطوسي، محمد بن الحسن, شيخ الطائفة ( ت ٤٦٠ هـ). (٢٠٠٥م). *الرجال* (ط٤). (جواد القيمي الأصفهاني، المحقق). قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.




DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة


- الطوسي، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن حمزة (ت ٥٦٠ هـ). (١٤٢١هـ). *الثاقب في المناقب* (ط٢). (رضا علوان، المحقق). قم: مؤسّسة أنصاريان.
- العسقلاني، أحمد بن علي ابن حجر (ت:٨٥٢ هـ). (١٩٨٠م). *لسان الميزان* (ط١). بيروت:منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
- ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ). (د.ت). *الإمامة والسياسة*. (علي شيري، المحقق). دار الشريف الرضي.
- القرطبي، ابو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري (ت٦٧١هـ). (١٤٠٥هـ). *تفسير القرطبي(الجامع لاحكام القران)*. (احمد عبد العليم البردوني، المحقق). بيروت: دار احياء التراث العربي.
- الكبيسي، محمد محمود رحيم. (١٩٩٠). *نظرية العلم عند الغزالي*. رسالة دكتوراه. كلية الآداب. جامعة بغداد.
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ). (١٤٠٨هـ - ١٩٩٨م). *البداية والنهاية* (ط١). (علي شيري، المحقق). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- المتقي الهندي، علاء الدين المتقي بن حسام الدين (ت ٩٧٥ هـ). (١٤٠٩هـ. ٦/ ٩٠). *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال* (ط١). بيروت: مؤسسة الرسالة.
- المزي، أبو الحجاج، جمال الدين بن يوسف (ت: ٧٤٢هـ - ١٣٤١م). (١٤١٣هـ). *تهذيب الكمال في أسماء الرجال* (ط١). (بشار عواد معروف، المحقق). بيروت: مؤسسة الرسالة.






DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة




- ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد الرازي الأصفهاني (١٣٩٨هـ). *تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق* (ط١). (ابن الخطيب، المحقق). مصر: مكتبة الثقافة الدينية.
- النشار، علي سامي. (١٩٦٥). *نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام* (ط٣). الإسكندرية: دار المعارف.
- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله (ت: ٤٣٠ هـ). (١٤٠٥هـ). *حليَّة الأولياء وطبقات الأصفياء*. بيروت: مطبعة دار الفكر العربي.
- النوري، الميرزا حسين (ت: ١٣٢٠ هـ). (١٤٠٨ هـ). *مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل* (ط١). (مؤسّسة آل البيت(عَلَيْهِمِ السَّلام)، المحقق) قم: مؤسّسة آل البيت (عَلَيْهِمِ السَّلام).
- النيسابوري، ابو عبد الله محمد بن محمد (ت: ٤٠٥هـ). (١٤٠٦هـ). *المستدرك على الصحيحين*(يوسف المرعشلي، المحقق). بيروت: دار المعرفة.
- أبو هلال، العسكري (ت: ٣٩٥هـ). (١٤١٢هـ). *معجم الفروق اللغوية* (ط١). قم: مؤسسة النشر الإسلامي.




DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



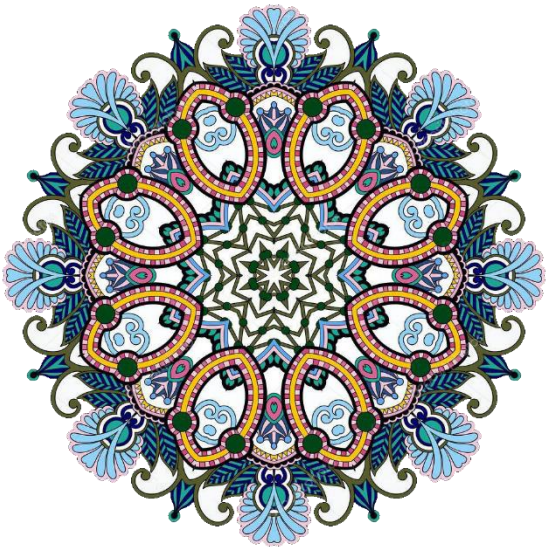



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.18498

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي